المجلة العراقية للبحوث الانسانية والاجتماعية والعلمية
Iraqi Journal of Humanitarian, Social and Scientific Research
Print ISSN 2710-0952 Electronic ISSN 2790-1254
العدد13 حزيران 2024
No.13 June 2024

شعر عوف بن ملحم الخزاعي "دراسة تحليلية"

م.م. علياء عبد الحسين عطية
جامعة ذي قار / كلية الآداب
aali99559@gmail.com

ملخص:

تهدف هذه الدراسة إلى الوقوف على إبراز أحد شعراء العصر العباسي و التعرف على شعره و مدى تأثير حياته على نصوصه الشعرية، و من ثم تحليل سماته الموضوعية و الفنية و الكشف عما انطوى عليه شعره من دلالات ثقافية و معرفية و أخلاقية على و فق المنهج الوصفي.

كلمات مفتاحية: عوف بن ملحم. عبد الله بن طاهر. شعره، فنية

The poetry of Auf bin Melhem Al-Khuzaie "Analytical study"

asst.lect. ALYAa ABDUL HUSSIN ATIYAH
University of Thi-Qar /College of Arts

Summary:

This study aims to stand on the highlight of one of the poets of the Abbasid era and identify his poetry and the extent of the impact of his life on his poetic texts, and then analyze his objective and artistic features and reveal the cultural, cognitive, and moral connotations of his poetry according to the descriptive approach.

Keywords: Auf bin Melhem. Abdullah bin Taher. His poetry, art

المقدمة:

الحمد لله رب العالمين، و الصلاة و السلام على خير خلق الله محمد صلى الله عليه و آله و سلم.

برز في العصر العباسي أدباء و شعراء كُثر ملأوا ذلك العصر فنًا و إبداعًا، و شملت عنايتهم جوانب متعددة من حياة مجتمعهم، و عبّروا عن أنفسهم و واقعهم المعاش بموضوعات و أساليب و صور شتى، يتفاوت فيه الشعراء ما بين المكثر و المقل في شعره، و واحد من هؤلاء الشعراء و الذي هو موضوع هذا البحث:عوف بن ملحم الخزاعي، و هو من شعراء العصر العباسي الأول، يمكن القول أنه أحد الشعراء المظلومين دراسةً، أو الشاعر المغمور كما أسماه الدكتور رشدي علي حسين في كتابه (شعراء عباسيون) عرف في هذا الكتاب أربع شخصيات شعرية من شعراء العصر العباسي، و جمع فيه شعرهم و من بينهم عوف بن ملحم، و من هنا لابد من التعريف بالشاعر قبل الخوض في دراسة و تحليل شعره؛ لم يدرس إلا نادرًا. و هذا ما سيتناوله البحث في التمهيد. بدأت دراسة شعر عوف بن ملحم بتمهيد يقف على بعض جوانب حياة الشاعر على و فق ما ذكرتها المصادر القديمة، يتبعه مبحثان كالآتي:

درس المبحث الأول: التحليل الموضوعي في شعر عوف بن ملحم.

- وسلّط المبحث الثاني: الضوء على التحليل الفني في شعر عوف بن ملحم.
- تلت المبحثين خاتمة أظهرت أهم النتائج التي توصل إليها هذا البحث.

التمهيد:

التعريف بالشاعر

و رد ذكره في المصادر القديمة و اسمه عوف بن ملحم الخزاعي و عدوه من الأدباء و ظرفاء الشعراء المحدثين.[1] و الفصحاء،[2] و هو أحد علماء عصره.[3] و كان الشاعر على معرفة بأيام الناس و نوادرهم و أخبارهم[4]

أدرك الشاعر عددا من الخلفاء العباسيين أمثال المنصور و المهدي و الرشيد و الأمين، و يبدو أنه لم ينل حظا من التقرب منهم، و لم يبرز في شعره معهم إلا في خلافة المأمون؛ إذ كان يتصل بقائده طاهر بن الحسين، و هذا الأخير اتخذه نديما و ملازما له طيلة ثلاثين عاما، و بعد و فاة طاهر رافق ابنه عبد الله بن طاهر و استمر بصحبته إلى أن توفى الشاعر سنة 220هـ.[5]

أما و لادته، فلم تعرف على و جه التحديد، و قيل إن أقرب تاريخ لولادته هو المدة الزمنية الواقعة من 135 إلى 140.هـ[6]

و أما موطنه الأصلي، فهو من حران[7] و هو من الموالي، فقيل مولى لبني أمية أو مولى لبني شيبان[8]

يمتلك عوف بن ملحم من الثقافة الأدبية و الشخصية النقدية مما جعل الشعراء الأصاغر يأتونه و يلقون عليه شعرهم مادحين له و متزلفين و طالبين منه التشفع عند عبد الله بن طاهر بن الحسين، فيجيبهم و يرفدهم بالعطاء و الصلة، و فيما يبدو أن الشاعر كان يستمع للشعر الذي يود الشعراء أن يمدحوا فيه عبد الله بن طاهر، فيقيمه،وينصح الشاعر حين يجد في شعره ضعفا، فقد ذكر ابن المعتز خبرا في ذلك، مفاده:إن شاعرا يقال له روح قصد ابن طاهر؛ ليمدحه، فأقام عند الشاعر عوف بن ملحم الذي أحسن ضيافته، و بعد أن ألقى الشاعر روح قصيدته على مسامع عوف بن ملحم تنبه لما فيها من الضعف الشديد، ثم طلب من أن ينشده قصيدة أخرى كتبها في مدح عبد الله بن طاهر، و حين ثبت عنده أنها ليست من القصائد الجيدة أرشده إلى عدم إيصالها إلى الأمير، لأنه على دراية بالشعر، و هو ممن يقول الشعر الجيد القوي ، و من ثم، فأن سماعه لهذه القصيدة سوف لن تكون عاقبتها نافعة لصاحبها، ثم عرض عوف بن ملحم على الشاعر مساعدته له ، و هو سيقول قصيدة مدحية بحق الأمير، و عليه أن ينسبها لنفسه و يلقيها على عبد الله بن طاهر ، و لكن الشاعر الضيف لم يقبل هذا العرض، و ظن أن قصيدته لم يكن فيها عيب و ما قاله له عوف بن ملحم هو من دافع الحسد له. فلما أنشد قصيدته، استنكر عبد الله بن طاهر عليه ما سمعه منه، و أن مثل هذه القصائد لا تلقى على مسامع الملوك و الأمراء ، فلم يقبلها منه، ثم رجع إلى عوف و أخبره بما حدث معه، و رد عليه بأنه قد أعلمه مسبقا بأن مثل هذا الشعر لا يعجب الأمير، و لما صار عوف إلى عبد الله توعده و كيف أنه سمح للشاعر الدخول عليه و إلقاء مثل هذه القصيدة بحقه، فأخبره أنه سمعها و تنبه لضعفها و نصحه و لكنه لم يستمع له.[9]

يتبين من هذا الخبر أن الشاعر عوف بن ملحم لم يكن ناقدا متمرساً بجيد الشعر و رديئه فقط، و إنما يكشف عن سمات أخلاقية يتمتع بها هذا الشاعر أولها: أنه لم يكن ذا غلظة مع الناس، و يستخدم القوة و السلطة، بل كان لين الجانب حتى و أن استدعى الأمر توبيخه من قبل و لي نعمته، و ثانيها هي البذل في سبيل مساعدة الناس و يستشف ذلك من عرضه على الشاعر بأن يهب له قصيدة من إنشاده هو، فينسبها الشاعر روح له و يلقيها على عبد الله؛ لينال بذلك جائزة. و هذا إن دل على شيء فإنما يدل على كرم الرجل و شهامته.[10]

و كان عوف بن ملحم ذكياً سريع البديهة، ففيما يروى عنه أنه خرج مع عبد الله بن طاهر إلى خراسان، و حين اقتربا من الري طرب عبد الله من ترنم عندليب، فالتفت إلى الشاعر و سأله إن كان سمع بأعذب من صوت هذا الطائر؟ فأجابه: لا و الله. ثم أنشد عبد الله أبياتا لأبي كبير أعجبته يصف فيها الشاعر شدو حمامة أثارت قريحته الشعرية فقال:

ألا يا حمام الأيك ألفُكَ حاضرٌ و غُصْنُكَ ميادٌ ففيمَ تنوحُ؟
أفق لا تنح من غير شيء فإنني بكيتُ زمانًا و الفؤاد صحيحُ
ولوعًا فشطَّتْ عربةً دار زينب فها أنا أبكي و الفؤاد قريحُ[11]

أظهر عوف إعجابه بالأبيات و راح يصف شعر أبي كبير و يمتدحه، ثم أقسم عليه عبد الله بأن يعارض الأبيات السابقة، فحاول الشاعر الاعتذار منه،وإنه كبر سنه و ضعف ذهنه و أصابه النسيان كل ذلك قد أخذه منه مأخذ يصعب معه الإنشاد، فأعاد عليه عبد الله القسم بقبر طاهر أن يفعل ما يريده منه فقال ابن ملحم:

أفي كل عام غربةٌ و نُزوحُ أما للنوى من و نيةٍ فتُريحُ
لقد طلَّح البين المُشِتُّ ركائبي فهل أرينَّ البينَ و هو طليحُ
وأرَّقني بالريّ نوحُ حمامةٌ فنحتُ و ذو اللبّ الحزين ينوحُ
على أنها ناحت فلم تُرِ عبرةً ونحتُ و أسرابُ الدموع سُفوحُ
وناحت و فرخاها بحيث تراهما ومن دون أفراخي مَهامهُ فيحُ
ألا ياحمام الأيك فرخك حاضرٌ وغصنك ميَّاد ففيم تنوحُ
عسى جود عبد الله أن يعكس النوى فتضحي عصا التّسيار و هي طريحُ
فإن الغنى يُدني الفتى من صديقه وعُدم الغنى للمعسرين طروحُ[12]

استطاع الشاعر بهذه القصيدة ذات الإحساس الصادق أن يوصل حزنه و ما ألم به من ألم الشوق لوطنه إلى أعماق مشاعر ابن طاهر، فأثر فيه، الأمر الذي جعل من الأخير يشفق عليه و يبكي، و يبدي سرعة استجابة لطلب الشاعر بالعودة إلى أهله بعد رفضه الشديد.[13] و هذا يدل على فطنة الشاعر و حنكته، و كيف أنه استثمر طلب عبد الله بإنشاد أبيات ارتجالية معارضة لأبيات أبي كبير القصد منها إمتاع النفس، و أفاد منها الشاعر فأودع فيها مبتغاه، و أدرك بذلك ما يريد. و لكن حال الموت بينه و بين الوصول إلى أهله، فمات في الطريق.

المبحث الأول:

التحليل الموضوعي لشعر عوف بن ملحم

شعر الشاعر عوف بن ملحم بشكل عام قليل يفتقر إلى القصائد الطويلة، تناول فيه الشاعر أربعة موضوعات شعرية، أولها موضوع المديح و هو لا يبتعد في المعاني عما كان عليه شعراء العصر العباسي، فكان يبالغ في إسباغ المدائح على ممدوحيه،ثم موضوع الحكمة، التي ضمنها الشاعر خلاصة تجاربه من الحياة، أما غزله و على قلته يلاحظ فيه الباحث تأثر الشاعر بثقافة عصره و ما شاع فيه من اللهو و المجون، و في فخره كان الشاعر يتغنى بصفاته و أخلاقه مبتعدا عن الفخر

القبلي، و جاء موضوع الحنين بصورة مبتكرة صب فيه الشاعر مشاعره و معاني الغربة الموروثة ،فانتج قالباً جديداً يستهل فيه مدائحه بالحنين، و يصوّر شوقه و افتقاده لأحبته.

أولاً- المديح:

نظم الشاعر قصائده المدحية في طاهر بن الحسين، و جاء في ثلاثة أبيات، و باقي مدح الشاعر جاء في ابن طاهر الأمير عبد الله، و هذا الموضوع على قلته في شعر الشاعر إلا أنه يكشف مدى علاقة بممدوحيه و ملازمته لهم، في حروبهم قبل سلمهم، و هذا ما يشير إليه قوله في طاهر بن الحسين:

عجبتُ لِحَرَّاقةِ ابن الحُسـ ـينِ كيفَ تسيرُ و لا تغرَقُ

وبحرانِ؛ من تحتها و احدٌ و آخرُ من فوقِها مُطبِقُ

وأعجبُ من ذاك عيدانُها و قد مَسَّها كيفَ لا تورِقُ[14]

فهذه الأبيات تبين مصاحبة الشاعر لطاهر بن الحسين في الحرب، و هنا تظهر مبالغته في مدحه و هو يصفه على متن سفينة حربية و لكنها ليست كأي سفينة؛ فهي متوسطة بين بحرين، من تحتها الماء و من فوقها طاهر بن الحسين و هو بحر يوازي البحر الحقيقي بكرمه و قوته و شجاعته و اتساع سطوته؛ لذلك ذهل الشاعر من صمود هذه الحراقة، و كيف لا تغرق، فضلا عن و صفه له بوصفين خفيين: الأول شبهه بالشمس اللازمة للنبات، و الآخر بالأرض، فهو يمثل التربة بصلابته و جوده، و جوده فوق أعواد السفينة (وقد مسها) كفيل بأن يجعل من ميت الأعواد تبت من جديد، فلمَ لا تظهر لها الأوراق و قد توافرت كل العوامل المطلوبة لها.

و حسن تصرف ممدوحيه هذا لم يكن ليأتي صدفة فأجدادهم قد حكموا و أحسنوا للملك:

بنو مصعب للملك في السلم زينة و في الحرب دون الملك بيض بواتر[15]

و تأتي صورتهم متكاملة، فهم في السلم يزينون الملك بفضلهم و عطائهم و لينهم مع الناس، و عند الحرب أشداء صوارم لا يُرى إلا سيوفهم، و هي تبتر أعداءهم. و كما أنعم الله على الأجداد بالقوة و الشجاعة و حسن التدبير، فقد حبا الأحفاد بالنصر و الضفر على الأعداء، و ها هو عبد الله بن طاهر ينتصر في معركة كيسوم:

الأمر الذي أوجب الشكر لله على نعمته؛ فقد أيده بالظفر على نصر بن شبث الذي

اشكر لربك يوم الحصن نعمته فقد حباك بعز النصر و الظفر
فأعرف لسيفك يوم الحصن و قعته حللت فأنه السيف لم يترك و لم يذر
من فتح كيسوم[16] فداك أبي مثواك في الحفر بين الوحل و المطر[17]

تحصن من المأمون في مرتفعات قرية كيسوم، بعد أن جعل سيفه يحصد الرقاب و لم يترك للأعداء باقية، ثم عمَّر أرضها بإحداث المياه و البساتين. و بهذا فإن الممدوح منَّ على قرية كيسوم مرتين الأولى تكمن في تخليصها من الأعداء، و الثانية حين استثمر خيراتها؛ لينتفع أهلها ببركاتها. و هو بذلك لا يريد الإفساد عندما دخلها محاربًا؛ و إنما كان هدفه صيانتها و إصلاحها و يحسن إليها، إذ إنه بعيد عما يسيء له و يعيب أخلاقه:

فتى يختشي أن يخدش الذم عرضه ولا يتقي حد السيوف البواتر[18]

و من ثَمَّ صار للمحتاج موطن:

غليـلٌ و قـد أوردتُ دلـوي ببحـره ولا عيب في و ردِ البحورِ الزّواخـرِ[19]

فهـو كـالبحر تنهـل النـاس مـن فضـله و جـوده دون أن ينفـد أو يبخـل، و هـذا مـا دفـع الشـاعر إلـى أن يـدلي بـدلوه فيـه ليغـرف مـا يشـاء مـن الـنعم؛ إذ إن لا مثلبـة تحسـب علـى مـن يأتي البحور العظيمة الزاخرة.

ثانيا ـ الغزل:

نظـم الشـاعر عـوف بـن ملحـم غزلـه علـى ضـوء مـا جـاء فـي الغـزل العباسـي، و المتتبـع لشـعره الغزلـي يجـد فيـه المـوروث القـديم فـي تصـوير محبوبتـه و التعبيـر عمـا يكنـه لها من عاطفة ملتهبة:

قعيدك من حبٍ أمالك من رحمـةَ ولا بـكِ عنّـي مـن تـوانٍ و لا فتـر[20]

إلا أن عاطفتـه هـذه تقابـل بالصـد و الإعـراض مـن قبـل محبوبتـه فيسـألها الرحمـة لحالـه و مـا أصـابه مـن حبهـا الـذي ألـح عليـه،فلا يخمـد و لا يهـدأ حتـى أحـال إلـى نقيضـين المـوت و الحياة:

وقتلتنـي حينًا و حينًا أعشتنـي فأفنيت عُمـري بالإماتة و النّشـرِ[21]

فـإذا مـا جـادت بوصـلها عليـه تـنعم الشـاعر بـالعيش و بعثـت فيـه الحيـاة، و حكمـت عليـه بل قتلته إن هي قطعت و صلها عنه، و ما ذلك إلاّ لشدة تعلقه فيها:

وصغيـرة عُلقتُهـا كانـت مـن الفتـن الكبـار[22]

فالشـاعر هنـا يصـف محبوبتـه و هـي صـغيرة إلا أنهـا ملكـت قلبـه و هـي مـن الابـتلاءات العظيمة التي لا يستطيع الشاعر تجاوز جمالها فهي:

كالبـدرِ إلاّ أنّهـا تبقـى علـى ضـوء النّهـار[23]

إذًا فهـو لا يجانـب الـنمط القـديم فـي و صـفه لمحبوبتـه بالبـدر فـي جمالهـا، و لكـن هـذا لا يعنـي أن الشـاعر لـم يـنغمس فيمـا شـاع فـي العصـر العباسـي مـن اللهـو و المجـون؛ إذ يلمـح في شعره الغزلي مغامرة مع أحدى الفتيات يصور فيها لقاءه بها:

وليلتنا طابت و طاب بهـا الهوى إلى أن بدا أو كـاد منسلـخ الفجـر[24]

فهـا هـو يقـرُّ بمـا قـرَّ بهـا شـعراء المجـون و قـد قضـى ليلتـه إلـى انـبلاج الفجـر فـي لهـو و عبث مع محبوبته، فمن فرط حسن هذه الليلة و رقتها ليس لها نظير:

فما عَدلتهـا ليلـة ذات نعمـةٍ ولا ليلـة الأضحـي و لا ليلـة الفطـر
إذا هـي قِيسـت بالليالـي و جدتُهـا يكـادُ يُسـاوي فضلُهـا ليلـةَ القـدرِ[25]

ففي البيتين السابقين إشارة و اضحة إلى مجونه؛ إذ أنه يصور ليلة تهتكه و الاستجابة لملذاته و أفضليتها على ليلتي الأضحى و الفطر، و يقرنها بليلة القدر في العظمة و الرفعة.

إلا أن من المفارقة التي يجدها القاريء في شعره بأن فخره و اعتزازه بأخلاقه لا يوحي بارتكابه مثل هذه الانحرافات التي و ردت في شعره و ذهب ابن المعتز إلى أبعد من ذلك فقال عنه: " صاحب شراب و لهو و خلاعة، و كان له إخوان يتمتع بهم و معهم، و يعاشرهم و يفضل عليهم"[26]ولعل تفسير ذلك يكمن في أن الشاعر قال الشعر الماجن في شبابه، خاصة مع و جوده في حياة القصور و لا يخفى ما فيها من أسباب اللهو و اللعب و المجون، و عندما كبر سنه اتخذ منحى مغاير لما كان عليه و ابتعد عما يشين الأخلاق كما يتبين فيما بعد.

ثالثا ـ الفخر:

أهم ما يلحظ على شعره في الفخر هو مجانبته للفخر القبلي و الاعتزاز بقبيلته، و كل ما جاء في هذا اللون الشعري هو التباهي بذاته و التغني بأخلاقه، فهو الصبور الحكيم يصفح عن الآخرين في مواضع عديدة:

وإنّي لذَو حلمٍ على أن سورتي إذا هزّني قوم حميت بها عرضي[27]

و كما أن الشاعر حريص على أن يكون حليمًا متسامحًا، فأنه حين يقضى الأمر سيرد على الإساءة حين يتعرض أحد له و لحسبه و يحاول الانتقاص منه، و من ثَمَّ يجزي المحسن بالحسنى و اللئيم بالحقد:

وإنّي لأجزي بالكرامة أهلها وبالحقد حقدًا في الشدائدِ و الخفضِ[28]

فهو يثيب و يكافئ صاحب المعروف بالإحسان و الفضل، و يتعامل بالمثل مع صاحب الضغينة و الغل، و حالة الشاعر هذه مع عامة الناس، أما مع أصحابه، فهو لا يقابل الإساءة بالإساءة:

فأحسنُ حينَ يُحسنُ محسنوهمْ وأجتنبُ الإساءة إنْ أساءوا[29]

و بذلك يكافأ بالمعروف فضلا و محبة من أحسن إليه، و ينصرف عن ردّ الأذى بمثله رفعة لأخلاقه و تنزّها عما يحطّ من قدرها. و السمو بها إلى كل ما يجملها، و من ديدنه الوفاء مع أصحابه:

وكنتُ إذا صحبتُ رجال قومٍ صحبتُهُم و نيَّتي الوفاءُ[30]

فهذا الوفاء هو طبع في الشاعر و ليس ردة فعل لإحسان ما صحبهم و يدلل على ذلك قوله (نبيتي الوفاء)، و لا شك فيما ينبئ عنه انعقاد النية هذه من طيب السريرة و صلاحها، و هي أسمى ضروب البرّ بالصحبة

و حـقَّ لـه الفخـر بذاتـه فـي هـذا الموضـع؛ إذ أنـه لـم يكـن يرافـق أصـحابه فـي أجسـادهم فحسب:

وأبصرُ مـا يريُبُهـم بعيـنٍ عليهـا مـن عيونِهُـمُ غِطـاءُ(31)

إذ إنـه ينظـر إلـى ضـمائرهم بفراسـته، يعـرف مـا انطـوت عليـه مـن شـكّ و ريبـةٍ، دون أن يشـعروا بمـا اطلـع عليـه، و هـذا إن دلَّ علـى شـيء،فهو يـدل ذكـاء و فطنـة و نباهـة تفـوق بهـا الشاعر.

و يفخر بنفسه كونه كان شفيق على رفاقه:

وإن طلبوا و دّي عطفت عليهم ولا خيرَ فيمن لا يؤولُ و لا يُغضي(32)

فهـو يحـنُّ علـيهم، لطيـف فـي معاشـرتهم، و إذا مـا التمسـوا منـه حاجـة،فأنهم يجـدون فيـه الرأفة و المودة. كما أن اعتزازه بإخوانه متماسك و ثابت لا تغيره الظروف:

وإنّي لِمن أحببتُ حبّي دائـمٌ ولستُّ بذي لونين أسـودُ أبلـقُ
مَدوفٌ يرى الخِلَّان منه تظرُّفًا لهُ خلـقٌ عند البـلاءِ مُمزَّقُ(33)

فالشـاعر يفخـر بمراعاتـه حقـوق الصـحبة؛ بنـأي نفسـه عـن الخضـوع للمصـالح الشخصـية، و الابتعـاد عـن المشـاعر الزائفـة المتقبلـة، و لا يقبـل التلـون فـي الصـداقة فيكـون كمـن فـي يـرى مـن الاخـوان فـي أوقـات الرخـاء اللطـف و العذوبـة و فـي الشـدائد الخلـق الـرث و السمل.

و في موضع آخر يفخر الشاعر بعفته:

أعفُّ و أستغنـي و إنّي لمُقتـرٌ فتستُرُ عِفّاتي عليَّ مفاقـرِي(34)

و هـو فـي عفتـه هـذه يرقـى إلـى مرتبـة رفيعـة فـي أخلاقـه؛ إذ إن غالبـا مـا تضـغط الحاجـة علـى صـاحبها و تجبـره علـى التخلـي عـن مبـدأ سـار عليـه و أعتقـد بـه و لاسـيما الفقـر، فهـو مـن أجهـد الأحمـال التـي تمـر علـى الإنسـان، و هـو مـن أشـد الأسـباب التـي تدفعـه إلـى ذل السـؤال و إراقـة مـاء و جهـه و مـن ثَـمَّ يجمـع مـا بـين (ذل الفقـر و ـ مهانـة الاسـتجداء) (35)، إلا أن الشـاعر أبـى إلا صـبرا و عفـة؛ صـونًا لكرامتـه، فـلا يظهـر حالـة ضـيقه و عسـره، بـل راح يغشيها و يسترها بوقار العفة، فبعزَّة نفسه و إبائه لا بالتذلل يدر المال عليه إلى حد الغنى:

وإنّي ليأتيني الغنى غيرَ ضارع فأدنو به من صاحبي و مجاوري(36)

و يلاحـظ فـي البيـت السـابق فضـلا عـن فخـره بحشـمته و تعففـه يشـير إلـى كرمـه و جـوده، فمـا أن يصـيبه المـال حتـى يغدقـه لـيس علـى أصـحابه حسـب؛ و إنمـا علـى مجاوريـه، و مـن جميـل عطايـا الشـاعر و مـع شـدّة حاجتـه، فإنـه لـم يبـذل جـزء ممـا اغتنـى بـه بـل يـذهب بجميعـه فيهبه للناس (فأدنو به) و هو من أجلّ معاني الإيثار التي يمكن أن يتصف بها المرء.

رابعا- الحكمة:

يضم شعر الشاعر أبياتا مفردة في الحكمة تنم عن إدراك و اع لخطوب الدهر، و قدرة على إسبار غوره، و تلاقفت الذات الشاعرة تلك الحقيقة و مزجتها مع ما تكنه من التجارب الحياتية، و من ثمَّ تمخض عن ذلك خلاصة تنطوي على دروس و عبر سطرها الشاعر في قالب الحكمة يبين فيها مواقفه و تصرفه و ردة فعله تجاه ما يصيبه من أمر يعكر عليه صفو عيشه، و يجابهه بالتوكل على الله تعالى:

ما يُنزلُ اللهُ بي أمرًا فأكرهُهُ إلاّ سينزلُ بي من بعدهِ الفرجا
ياربَّ أمرينِ قدْ فرَّجتُ بينهما من بعد ما اشتبكا في الصَّدرِ و اعتلجا(37)

فالشاعر في البيتين السابقين يرى أن الحكمة و الصبر و حبس النفس عن الشكوى يستوجب تفريج الهم و مهما تأتِ المصاعب التي تثقل الصدر و تجثم عليه، فأنها زائلة لا محالة.

من الجدير بالذكر في هذا الموضع أن ما تشير إليه الأبيات السابقة من إيمان الشاعر و توكله على الله لا ينطبق على ما جاء في شعره و لاسيما أبياته التي تكشف عن زندقته. و هذا يؤكد ما ذهب إليه البحث في شعر الغزل بأن تفسير شعره الماجن أما أن يكون قاله في شبابه أو مجرد تأثره فيما شاع في العصر العباسي من الحياة اللاهية. و إلاَّ لا يمكن التغاضي عما جاء في شعره من الفخر بأخلاقه أو عن حكمته و إيمانه، فشعره يرسم صورة حقيقة عن جوانب حياة الشاعر المختلفة.(38)

و مما خبره الشاعر من معاشرته لصنوف شتى من الناس و تنوع سلوكياتهم و تباين تأثيرها على الآخرين إن الإساءة يمكن أن لا تضر كما الإحسان يمكن أن لا يقبل به:

وما كلُّ ذي غِشٍ يضرُك غشُّهُ ولا كلُّ من يُؤْتى كرامتَهُ يُرضِي(39)

إذ أن ما تتوقعه من المخادع صاحب التدليس من خبث و كذب قد لا يضرك، و العكس صحيح، فأن ليس كل من يجود عليه الناس توافقه عزة نفسه، إذًا الأفعال لا يقاس عليها في القبول أو الرفض بقدر ما يقاس على الإنسان نفسه و طريقة تفكيره، و كيفية رؤيته للأشياء.

و اللبيب هو من يتحاشى ما يعيبه و يقدح به:

وإنّي لأستحي الصَّديق و أتَّقي وكلُّ امرئٍ لا يتَّقي الذَّمَّ أحمقُ(40)

ففي هذا البيت و بعد فخره و اعتزازه بنفسه و حيائه الذي يمنعه أن يأتي بما يعود عليه بالمثلبة، يبث الشاعر حكمة بليغة يعزز عبرها مجانبة الذّم برسم صورة منفرة عمن خاض فيه و ذلك بوصفه بالأخرق الأبله (أحمق) و تجنيد البراعة هذا كفيل بجعل حكمته تصل إلى القلوب الواعية و تذعن لها الآذان الصاغية.

و مما استنبطه من تجاربه الحياتية المواضع التي يمسك بها الصديق بصديقه و أخرى يتخلى فيه:

فإنَّ الغنى يُدني الفتى من صديقه وعُدم الغنى للمُعسرين طـروحُ(41)

قدم الشاعر في حكمته صورة عن طبيعة العلاقات الاجتماعية (الصداقة) القائمة على أساس المصالح الشخصية، فإن كان الفتى ميسور الحال يقترب منه الأصدقاء و إذا ما افتقر أعرض عنه و نأى بجانبه. و ما ذلك إلا لعلمه بطبائع الناس المختلفة بصورة عامة و المجتمع العباسي بصورة خاصة التي كانت الثروة فيه حكرا على طبقة دون غيرها.(42) فأدى ذلك إلى تباعد القلوب و البحث عن المنافع الذاتية.

خامسا- الحنين:

مرَّ الحديث عن أن الشاعر لازم طاهر بن الحسين و ابنه عبد الله بن طاهر أغلب حياته حين كان نديما لعبد الله مدة ثلاثين عاما، ثم لزم ابنه عبد الله حتى و فاة الشاعر، و هذا يعني أنه عاش بعيدا عن أهله و عانى من الغربة الزمانية و المكانية و الاجتماعية، و من ثمَّ خلفَّ ذلك في نفسه جوى و شوق، فذهبت نفسه حسرات على توالي سنينه و هو في غربته متسائلا ماذا إذا كان لهذا البعد من نهاية:

أفي كلّ عامٍ غربة و نـــزوحُ أما للنّوى من و نيةٍ فتريــحُ(43)

فقد أجهده الفراق و أتعبه انقطاع الوصل بأحبته:

لقد طَلّحَ البينُ المُشتّ ركائبي فهل أرينَّ البينَ و هــو طلـحُ (44)

وجرت دموعه يصاحبها عويل و صياح و ألم:

وأرقني بالرّي نوحُ حمامـــةٍ فنحتُ و ذو اللّبّ الحزين ينوحُ
على أنها ناحت فلم تُرِ عبــرةً فنحتُ و أسرابُ الدموعِ سُفُوحُ(45)

على صغاره و هم بعيدون عنه و قد حالت بينه و بينهم صحراء قاحلة شديدة الاتساع:

وناحت و فرخاها بحيثُ تراهما ومن دون أفراخي مهامهُ فيــحُ(46)

كما أنه كان يبكي أحبته و هو بقربهم شوقا و ولها، أما بعد نأيه عنهم صار يبكيهم و قلبه مكلوم:

أفقْ لا تنُح من غير شيءٍ فأنني بكيت زمانًا و الفؤادُ صحيـــح
و لوعًا فشطَّتْ غربــةٌ دارُ زينبٍ فهـــا أنـــا أبكـــي و الفـــؤادُ قريـــحُ(47)

و تنامى معه هذا الشعور حتى بلغ من العمر عتيا ذهب على إثره ماء شبابه، فضعفت قواه حتى أنه لم يسمع كلام عبد الله بن طاهر عليه حين دخل عليه و سأله عن عمره، و لمّا أدرك ما فاته من سؤال عبد الله قال ارتجالا(48)، يبين ما أصابه من شيخوخة و انحسار قدراته و وظائف جسمه، و فقدانه الجزئي لسمعه، و تقوس ظهره، و تقارب خطواته عند المشي، و عدم و ضوح الرؤية لديه، و لم تبقِ له الثمانون إلا لسان يتضرع به إلى الله تعالى، و يمدح أميره:

أنَّ الثمانيـــن ـ و بُلّغْتَهَـــا ـ قدْ أحْوجتْ سمعي إلى ترجمانْ
وأبدلتني بالشَّطـاط انحنـــا وكنت كالصَّعدةِ تحت السّنـــانْ

وعوَّضتني مِن زِمـــاع الفتـى وهِمَّتي همَّ الهجانِ الهـــدانْ
و قاربت منّي خُطًى لـم تكـن مُقاربًا توئنتْ مني عِنـــانْ
و أنشأت بيني و بين الـــورى عنانةً من غير نسج العنـــانْ
ولم تدعُ فيَّ لمـــــستمعٍ إلاَّ لساني و بحسبي لســـانْ
أدعو به الله و أُثنـــي بـــه على الأمير المُصعبي الهجـانْ[49]

وهمتُ بالأوطان و جدا بها وبالغواني، أين منّي الغـوانْ
فقرباني ـ بأبـي أنتمـــا من و طني قبل اصفرار البنانْ[50]

عســى أن يــرأف بحالــه و يقربــه مــن و طنــه، ففــي هــذا العمــر الــذي بلغــه الشــاعر و مــا تبعــه مــن ضــعف فــي بدنــه أحــوج مــا يكــون فيــه إلــى الاجتمــاع بأحبتــه و أهلــه قبــل رحيلــه مــن الدنيا:

فكــان لهــذه الأبيــات و قــع كبيــر علــى نفــس عبــد الله بــن طــاهر لمــا فيهــا مــن إحســاس صــادق نــابع مــن أعمــاق الشــاعر حتــى قيــل عنهــا:(و مــن جيــد مــانعي بــه شــاعر نفســه، و وصــف مــا نقــص الــدهر مــن قــواه هــو قــول عــوف بــن ملحــم الشــيباني فــي عبــد الله بــن طــاهر أميــر خراســان)[51]؛ لــذا ســمح لــه بالرحيــل إلــى و طنــه فضــلا عــن ذلــك فــإن جائزتــه و رزقــه غير منقطع يصله و هو في مكانه في كلّ عامٍ.[52]

المبحث الثاني:

التحليل الفني لشعر عوف بن ملحم

لقــد أشــار النقــاد إلــى فنيــة شــعره بصــورة مقتضــبة، جــاءت علــى شــكل عبــارات مبثوثــة فــي تضــاعيف كتــبهم، فيــرى ابــن المعتــز أن شــعر عــوف كلــه مختــار و لا يجــد فيــه بيتًــا ســاقطًا أو ناقصًــا[53]، و وصــف غيــر و احــدة مــن مقطوعاتــه أنهــا ممــا يستحســن[54] و وصــفه الصــفدي و الكتبــي بالفصــيح، [55] و ابــن العمــاد الحنبلــي بالبلاغــة و الفصــاحة.[56] و مــن المحــدثين الــذين و قفــوا علــى شــعر عــوف بــن ملحــم عمــر بــن فــروخ و وصف بالشاعر الوجداني الفصيح المجيد.[57].

أولا- هيكلية القصيدة:

يفتقــر شــعر عــوف بــن ملحــم إلــى القصــائد الطويلــة عــدا قصــيدتين الأولــى جــاءت فــي ثلاثــة عشــر بيتًــا و الأخــرى عشــرة أبيــات، أمَّــا بــاقي شــعره فهــي مقطعــات و التــي تُعــدُّ" شــكلا تعبيريــا، و ظــاهرة مــن الظــواهر التجديديــة التــي تحققــت فــي شــعره و شــعراء عصــره، أدت إلــى إبــداع القصــيدة المســتقلة التــي تقتصــر علــى موضــوع و احــد..."[58] و لعــل الســبب فــي ذلــك يعــود إلــى قصــر الــنفس الشــعري لــدى الشــاعر، أو كــون شــعره قيــل اثــر انفعــال داخلــي يســتوجب التعبيــر عنــه بصــورة آنيــة منهــا قولــه فــي اعــتلال عبــد الله بــن طاهر يهون عليه ما أصابه من الحمى: [59]

فإنْ تكُ حُمَّى الرَّبعِ شفَّكَ و ردهـــا فَعُبَاك مِنها أنْ يطولَ لكَ العمــرُ
وَقينـــاكَ لـــوْ نُعطـــي المُنـــى فيـــك و لكانَ بنا الشكَّوى و كان لكَ الأجرُ[60]

الهوى

و مثل هذا الموقف يحتم على الشاعر قول المقطوعة دون القصيدة الطويلة ففضلا عن كونه يعيش لحظة شعورية آنية، فإنه يستوجب إلا يثقل على المريض و يتعبه بطول الإنشاد.

أو أنه عمد إلى المقطعات تماشياً مع روح العصر التي انتقلت من البداوة إلى التحضر، و من ثمَّ فإن الشاعر ابن بيئته تتطاوعه الحياة المتجددة و فق متطلباتها في مجالاتها المختلفة السياسية و الاجتماعية و الاقتصادية.[61]

أو قد يعود السبب في غلبة المقطعات في شعره إلى ضياع معظم شعره[62] شأنه شأن العديد من الدواوين الشعرية التي فقدت في العصر العباسي.

و عند الوقوف على مقدمات ما و صلنا من قصائده و مقطعاته يلاحظ خلوها من المقدمات التي عهدها الشعراء القدماء كالطلل و الوصف و الرحلة و غيرها، و له قصيدة مدحية يستهلها بالحنين إلى أهلة و شوقه إلى و طنه و يشكو من ضعفه و كبر سنه[63] و التي يفتتحها بقوله:

يا بنَ الذي دان له المشرقان وألبس الأمن به المغربانْ[64]

وكذلك قوله:

أفي كُلِّ عامٍ غُربة و نزوحُ أما للنّوى من و نية فتريح[65]

ثانيا ـ اللغة و الأسلوب:

و على ضوء ما قيل عن شعره و الاطلاع على ما بقي منه يمكن رصد بعض الثيمات الفنية، و في مقدمتها اللغة الشعرية و التي تُعد مكونا أساسا في التركيب الشعري؛ فهي ليست مجرد مادة توضح للآخر ما يريد التعبير عنه؛ بل هي إبداع فني في جوهره[67] و من هنا راح عوف بن ملحم يطوع اللغة على و فق ما ينتخب من الألفاظ القوية الفصيحة المتينة صياغتها بأسلوب جزل يكشف عن براعة شعرية على

لساني و قلبي شاعران كلاهُما ولكنَّ و جهي مُفحمٌ غير شاعر
ولو كان و جهي شاعرًا أكسب الغنى ولكنَّ و جهي مثل ابن طاهرِ
فتى يَختشي أنْ يخدشَ الذَّمَ عرضهُ ولا يتقي حدَّ السُّيوفِ البواترِ[66]

نحو ما جاء في قوله:

فضلا عن قوة ألفاظه المختارة، يلاحظ تلاعب الشاعر باللغة و أخضع ألفاظها لمهارته، ففي البيت الأول استعمل عبارة (وجهي مفحم) و التي توهم القارئ أنها تنطوي على ذمّ الشاعر لنفسه إلا أنه سرعان ما يكسر أفق التوقع و يلغي التوهم بوصف

و جهه (مثل ابن طاهر) في رفعة أخلاقه و بعده عما يقدح بعرضه، كما إنه لا يتحاشى الشجعان، بل يواجه سيوفهم القواطع بحزم و قوة.

إلى جانب ذلك يظهر من شعره تأثره لغته الشعرية بحضارة العصر العباسي و قيمه الفنية، فجنح إلى لغة سهلة تتسم بالصياغة البسيطة و لاسيما في الغزل و منه:

قتولٌ بعينها خلوبٌ بدلِّها سلوبٌ لألباب الرجال و ما تدري[68]

فيتضح من البيت السابق ألفاظه العذبة و صياغته الرقيقة البعيدة عن التكلف و الغرابة، و اتساق عباراته بصورة تجانب فيها التنافر.

إلى جانب ذلك يكشف شعره عن قدرة الشاعر على الجمع ما بين النهجين القديم و الحديث و هي من أهم السمات الفنية التي تميز فيها نظمه للشعر، و يتضح هذا الأمر انتقائه للألفاظ بمهارة بصير حاذق عارف بكنه الكلم، منصرفا عن التكلف و الصنعة التي سار خلفها شعراء عباسيون كثر، مبتعدا عن الألفاظ غير العربية، كما أنه يرسم صوره البلاغية بعفوية معتمدا على طبعه[69] و هو ما سيتبن فيما بعد.

ثالثا ـ الموسيقى:

أ) الموسيقى الخارجية:

ـ الوزن:

أن المتتبع لشعر عوف بحثًا عن الأوزان التي نظم عليها الشاعر شعره يتجلى له بُعد الشاعر عن الأنماط المستحدثة في الأوزان الشعرية التي ركن إليها معظم الشعراء في العصر العباسي و التي تتناسب و حالة اللهو و الطرب و الغناء كالأوزان القصيرة البسيطة و المجزوءة الخفيفة و غيرها. و اتكأ على البحور التي نظم عليها الشعراء القدماء و على رأسها البحر الطويل[70] الذي يستوعب تجارب الشاعر العميقة؛ و ذاك لإيقاعه المميز و لغناه بالكلمات، فهو يمتلك ما لا يمتلكه غيره من البحور في طول النفس و رحابة الصدر[71] رحابة الصدر للبحر العروضي استعارة عجيبة و قبيحة جدا حتى لو كنت قد نقلتها نقلا و من ثَمَّ يوفر للشاعر مساحة أكبر لاحتواء الأفكار و المعاني و لاسيما في شعر المديح و منه قول الشاعر: في مدح عبد الله حين تولى مصر مدَّة من الزمن:

يقولُ أنايٌ إنَّ مصرًا بعيدةٌ وما بعدتْ مصرٌ و فيها ابن طاهر
وأبعدُ من مصر رجالٌ تراهُمُ بحضرتنا معروفهم غيرُ حاضرِ
عن الخيرِ موتَى ما تُبالي أزرتُهم على طَمَع أم زرتَ أهل المقابرِ [72]

و يلاحظ أن التفعيلات البطيئة التي و فرها البحر الطويل للشاعر جعلته يصف ممدوحه بمعان أكثر رزانة و قوة، كما أن الموسيقى الهادئة التي يتميز فيها هذا البحر أعطت للشاعر مساحة و اسعة للتعبير عما في خلجات نفسه من مشاعر عميقة.

ـ القافية:

عند تسليط الضوء على القوافي التي استخدمها الشاعر في شعره يتبين أنه لجأ إلى القوافي المطلقة و المقيدة و اعتمد حروف الروي(الراء و النون و الحاء و القاف و الضاد و اللام و الهمزة و الشين و الجيم) و هذا التنوع في القوافي لم يأت به الشاعر اعتباطًا؛ إنما كان توظيفه لهذه القافية دون غيرها ينم عن حالة شعورية تتناغم مع تلك القافية، و حرف الروي و نوع حركته، فلو و قف الباحث على مقطعة للشاعر قافيتها مطلقة و رويها حرف الراء المضموم يمدح فيها عبد الله بن طاهر و يمجّد أجداده:

بنو مصعبٍ للمُلك في السِّلم زينة ... وفي الحربِ دون المُلك بيضٌ بواتر
وحولَ رُواق المُلك من آل مصعب ... ليوثٌ لأعناقِ الليوثِ هواصرُ
فما حال عن و دّ الخليفة طاهرٌ ... ولازالَ حتَّى غَيبتهُ المقابرُ
وخلَّف عبد الله للمُلك ناصرا ... وهل مثلُ عبد الله للمُلك ناصرُ[73]

لوجد دلالة حرف الراء و طريقة لفظه المتمثلة بتكرار قرع اللسان لسقف الحلق صعودا و انحدارا[74]، متناسبة مع دور آل مصعب و قيادتهم فانخفاض اللسان يتناغم مع حالة الهدوء و السكينة و الطمأنينة و ارتفاعه منسجم مع حالتهم و شجاعتهم و رفعهم لأسلحتهم في الحروب، كما أن حركة الضمة و تحمله من دلالة القوة [75] تتناسب مع طبيعة ممدوحيه المتنفذة في الحكم. و لعل خير ما يمثل قوافيه المقيدة نونيته التي يمدح فيها عبد الله بن طاهر و يستعطفه و يطلب منه الرجوع إلى أهله:

يابنَ الذي دان له المشرقان ... وألبسَ الأمْنَ به المغربانْ
إنَّ الثمانينَ و بُلّغتهَا ... قد أحوجتْ سمعي إلى ترجمانْ[76]

فالقافية " في هذه القصيدة من القوافي المستحسنة الشائعة في البحر السريع، فالعروض المطوية المكسوفة مع ضربها المطوي الموقوف من أكثر أوزان هذا البحر شيوعًا و انتشارًا، و قافيته المردوفة المقيدة مستحبة"[77] فضلا عن ذلك فإن جمالية دلالة حرف (النون) و قابليته على احتواء للمشاعر السلبية الكامنة في النفس و من ثم طرحها للخارج فعند النطق به يندفع الهواء من الرئتين إلى أقصى الحنك ثم يسد فتحة الفم و ينفذ من تجويف الأنف موجدا صوتًا خفيفا لا يكاد يسمع.[78] و من ثمَّ حمل معه آهات و ألام الشاعر المتمثلة بضعفه و كبر سنه و بعده عن أهله و اسقطها على قصيدته التي كانت محطة انفراج له.

ب) الموسيقى الداخلية:

ـ الجناس

يعدُّ الجناس من الأدوات الكثيرة التي و ظفها الشاعر في شعره حتى أنه حشَّد في نص و احد العديد من الجناسات، و لم يأت به الشاعر كوسيلة جمالية حسب؛ و إنما جاء ليعضد الصور و المعاني و هيكلية النص و اتساقه، و بالنظر إلى أنواع الجناس في يلاحظ تفوق الجناس الناقص و منه قوله:

فأحْسِنُ حين يُحسنُ محسنوهمْ ... وأجتنبُ الإساءةَ إنْ أساءُوا[79]

الـــذي يتجلـــى فيـــه الجنـــاس و بصـــورة لافتـــة للنظـــر؛ إذ أن شـــطري البيـــت مكتنـــز بالجنـــاس النـــاقص ففـــي الأول يجـــد القـــارئ (فأحســـن، يحســـن، محســـنوهم) و الثـــاني منـــه (الإســـاءة، أســـاءوا) و هـــذه المجانســـة اللفظيـــة مثلـــت دعامـــة مهمـــة فـــي بنـــاء البيـــت، و أيضـــا قـــد و فـــرت لـــه إيقاعـــا و نغمًـــا موســـيقيًا عـــذبًا حمـــل معـــه إحســـاس و مشـــاعر الـــذات المفتخـــرة بالأخلاق و الرفعة.

ـ الطباق:

الطبـــاق و احـــدة مـــن التقنيـــات التـــي اســـتوحى منـــه الشـــاعر الإيقـــاع الموســـيقي و تعـــدد الـــدلالات، لفاعليـــة الثنائيـــات الضـــدية" فـــي إيجـــاد شـــبكة علاقـــات تتنـــامى فيهـــا الأنســـاق المتضـــادة بهـــدف الوصـــول إلـــى مفهـــوم الوحـــدة أو الانســـجام"[80] و التـــي تتوافـــق و ذات الشاعر و فلسفته تجاه الأشياء، و من جمع عوف بن ملحم للشيء و ضده قوله:

ومعترضٌ في القولِ غربتُ قوله ... وقلتُ له: ليس القضاء كما يقضي
ركبتُ به الأهوالَ حتى تركتُـــه ... بمنـــــــزلِ ضَـــــــنكٍ لا يكـــــــدّ و لا يمضـــــي[81]

طـــابق الشـــاعر فيـــه بـــين ثنائيـــة (يكـــد/ يمضـــي) يصـــور فيهـــا قدرتـــه علـــى محاججـــة الرجـــال مفنـــدًا أدلـــتهم، و التـــي تـــوحي بتقييـــد حركـــة الممتنـــع لقبـــول الحـــق، فـــلا هـــو قـــادر علـــى الثبـــات فـــي الموقـــف الضـــيق(يكد) أمـــام الشـــاعر و لا هـــو باســـتطاعته الرحيل(يمضـــي) خوفًـــا مـــن ذل يلحقـــه، فـــإلى جانـــب مـــا حققـــه الطبـــاق فـــي نصـــه مـــن كثافـــة دلالية، فقد امتاز جرس الألفاظ بالقوة الملائمة للفخر بالنفس.

ـ التكرار

التجـــأ الشـــاعر إلـــى أســـلوب التكـــرار فـــي شـــعره لمـــا يؤديـــه مـــن و ظيفـــة بنائيـــة و موســـيقية و نفســـية، و بـــذلك يكـــون التكـــرار مـــن بـــين أهـــم أســـاليب الصـــياغة التـــي تســـاعد الشـــاعر علـــى توثيـــق قولـــه و إبـــراز تصـــوره؛ و هـــذا يفســـر إلحـــاح الشـــاعر و إصـــراره علـــى تكـــرار بعض الألفاظ و يضمنها شعره، و من تكرار اللفظ عند ابن ملحم ما جاء في غزله:

وليلتَنَـــا طابـــتْ و طـــابَ بهـــا الهوى ... إلى أن بدا أو كاد منسلخُ الفجرِ
فما عدلَتها ليلـــةٌ ذاتُ نعمـــةٍ ... ولا ليلةُ الأضحى و لا ليلةُ الفطرِ
إذا هي قِستْ باللَّيالي و جدتُهـا ... يكادُ يساوي فضلُها ليلةَ القـدرِ82

المكتنـــز بـــالتكرار؛ إذ جـــاءت الألفـــاظ (طـــاب و طابـــت) مـــرتين و كـــذا الألفـــاظ (كـــاد، يكـــاد)، و لفظـــة (ليلتنـــا، ليلـــة، ليلـــة، ليلـــة، بالليـــالي، ليلـــة) ســـت مـــرات و تكـــرار حرف(الـــواو)خمس مـــرات و تكـــرار (لا) مـــرتين، و مـــا ذلـــك إلا لاســـتحواذ لقـــاء محبوبتـــه

على تفكيره و سيطرته على كيانه، فجعله يستحضر شعوره في أغلب جزئيات النص و بتكرار ليس للكلمة حسب؛ و إنَّما تكرار للحروف بصورة أثْرتْ تجربته و نمت التفاعل بينه و بين متلقيه بعد أن جعله ينفذ إلى نفس الشاعر فوجدها ترقص نشوة، كما أن التكرار و التجانس قد أضفى جوًا موسيقيًا متناغما و مترابطا مع البناء الكلي للنص.

رابعا ـ الصورة الشعرية:

أ) التشبيه:

تمت الإشارة إلى أن الشاعر لا يتكلف في رسم الصورة الشعرية مستعينا بأدوات بلاغية بسيطة كالتشبه و منه غزله الذي قال و صفه الحاتمي بالبديع[83]:

كالبدرِ إلا أنّها تبقى على ضوءِ النّهارِ[84]

و صف الشاعر محبوبته؛ لشدة جمالها بالقمر المكتمل، و نورها قد ملأ عالمه، فينقل للقارىء صورة جميلة ينتشر ضوؤها في كل مكان؛ إذ لم يكتف بوصف محبوبته بالبدر، بل أضاف إليها ضوء النهار و قلب الموازين بأن جمع بين الليل و النهار في وقت و احد بشعرية مبدعة بعيدة عن التكلف الذي ساد لدى شعراء عصره.

و مثل هذا الوصف البعيد عن التعقيد في رسم الصور قوله:

عجبت لحراقةِ ابن الحسـ ـين كيفَ تسيرُ و لا تغرقُ
وبحرانِ؛ من تحتها و احدٌ و آخر من فوقَها مُطبِق[85]

فممدوحه بحر من الجود و الكرم و الهيبة إلاَّ أنَّه قد تفوق على البحر الحقيقي؛ فإذا كان البحر الذي تسير فيه سفينة ابن طاهر قد مسها من تحتها فقط فإن البحر (ابن طاهر) قد جثم عليها كلها، و من ثَـمَّ زاد في حمولتها، فيتساءل الشاعر كيف لهذه السفينة لا تغرق و هي تحمل هذا البطل المغوار.

وحولَ رواقِ المُلكِ من آل مُصعب ليوثٌ لأعناقِ اللّيوثِ هواصرُ[86]

ويرسم لوحة أخرى قد خطت ألوانها شجاعة آل مصعب بأدواته الواضحة

فهم أسود أشاوس يحيطون أركان الإمبراطورية العباسية يدافعون عنها، و يفترسون الشجعان الذين يحاولون الوصول إليها، و يقضون على الأعداء ببسالتهم و قوتهم.

ب) الاستعارة:

و كذلك جاء توظيفه للاستعارة؛ إذ أنها و اضحة جلية في شعره لا يجد متلقيها فلسفة و لا تعقيدًا، و منها قوله في الشيب:

يا هذهِ أرأيتِ ليلًا يستنيرُ بلا نهار[87]

فهنا ينقل الشاعر ذهن المتلقي إلى ظلمة الليل؛ ليصور له بها سواد شعره و ضوء النهار؛ ليصور له طغيان الشيب، و قد جعل أفضلية النهار على الليل؛ إذ أن الأخير بحاجة إلى إشراق الأول و من دونه يبقى في ظلام دامس، و كذا هو الإنسان كلما توالت عليه الأيام و التجارب استنيرت بصيرته و انقشع ظلام الجهل بالأشياء، إذن دلالة الشيب لم تكن ضعفًا بقدر ما تكون هيبة و وقارا و دراية، و هذا مما لا يعيب على الشاعر، بل أنه يرفع من قدره.

و مع أن الشاعر قد ركن إلى البساطة في رسم الصورة إلا أنه و ظف التجسيم في شعره الذي هو من أدوات رسم الصورة الشعرية في العصر العباسي، إذ أضفى على الظواهر الكونية صفة الإنسان في و صف ممدوحه:

يابنَ الذي دانَ لهُ المشرقانْ وألبسَ الأمنْ به المَغرِبانْ[88]

و جعل من المشرقين تخضع و تذل لعبد الله بن طاهر، كما أن المغربين قد اكتست لباس الطمأنينة و السلامة و الهدوء، فضلا عن ذلك فقد جسد شعور الأمن و جعله نوع من أنواع الأقمشة التي يرتديها المغربان بصورة متداخلة تحمل من اللطافة ما تنم عن إبداع في صياغة الصور.

و تأتي صورته في الخمرة على الشاكلة نفسها:

فما زالتِ الكأس تغتالُنا وتذهب بالأوَّل فالأوَّل
إلى أنْ توافت صلاة العِشاءِ ونحنُ من السُّكرِ لمْ نَعْقِلِ[89]

على بساطة هذه الصورة إلا أنها فيها شيء من التشخيص؛ حيث يأخذ الشاعر متلقيه إلى مكان يجمعه بأصحابه و كؤوس الخمرة بأيديهم إلى أن يأتي و قت الغروب و هم بغير عقول؛ و لكن ليس كؤوس عادية تلك التي بأيديهم؛ فهي شخص معادي (تغتالنا) يمتلك من القوة ما يسلبهم العيش و يودي بهم الواحد تلو الآخر، و هم بحالة استسلام تام كلٌ ينتظر دوره.

ت) الكناية:

و قد اتكأ على الكناية في تشكيل صوره الشعرية، و منها في و صف ضعف بصره:

وأنشأتْ بيني و بين الورى عَنَانَة من غير نسج العِنانْ[90]

فيصور الشاعر ما أصابه من ضعف في البصر، فأصبحت رؤيته للأشياء و الأشخاص غير و اضحة يحول بينه و بين نظره ضبابية، و لكن من دون ضباب، و ما ذلك إلا لتقدمه في السن و تراجع صحته و قوته.

لذا كان الشاعر يلحُّ على عودته إلى أهله قبل موته الذي أخذ يقترب منه شيئًا فشيئًا:

فقرباني ــ بأبي أنتُما ــ من و طني قبل اصفرار البنان[91]

فنقل خوفه من مداهمة الموت له قبل الاجتماع بأهله، بصورة كنائية يصور الموت بتبعاته و هي اصفرار الأنامل، و هنا من باب المبالغة أن جعل الشاعر الاصفرار يقع على الأنامل كلها في حين أن الصفرة بعد الموت تقع على الأظفار فقط.[92]، و ذلك إلاّ ليستميل قلب عبد الله، و من ثمَّ يستجب لندائه.

ث) ـ المعادل الموضوعي:

يعدُّ المعادل الموضوعي أسلوباً فنياً يلجأ إليه الأديب ليظهر انفعالاته و صراعه الداخلي بصورة رمزية عبر التقاط عناصر بيئية تجانس الحالة التي عليها الأديب، و تجسد تجاربه، و لها قابلية على تمثيل ما في نفسه، و لاشكَّ في أن ذلك الأمر صعب المراس يحتاج إلى مبدع متفنن و اع.[93] و يبدو أن الشاعر عوف بن ملحم قد أجهدته محاولاته المتكررة بصورة مباشرة للحصول على قبول طاهر بن الحسين و ابنه عبد الله مغادرته إلى و طنه فتخذ تقنية الرمز و الإيحاء للإفصاح عمَّا ألمَّ به من مرارة الغربة، فكانت الحمامة هي المتنفس الذي يعبر عن خلجات نفسه من هموم و شوق و آمال:

وأرَّقني بالرَّي نوحُ حمامةٍ فنحتُ و ذو اللّب الحزينِ ينوحُ
على أنَّها ناحتْ فلمْ تُرِ عبرةً ونحتُ و أسرابُ الدُّموعِ سُفوحُ
وناحتْ و فرخاها بحيثُ تَراهُما ومنْ دُون أفراخي مهامَه فحيحُ
ألا ياحمامِ الأيكِ فرخُكَ حاضرٌ وغصنُكَ ميَّادٌ ففيمَ تنوحُ
أفقْ لاتنُحْ من غيرِ شيءٍ فإنَّني بكيتُ زماناً و الفؤادُ صحيحُ
وُلُوعًا فشطَّت غربةٌ دارُ زينبٍ فها أنا أبكي و الفؤادُ قريحُ[94]

فكان لشدو الحمامة و قع مرير على مسامع الشاعر، إذ أنه استدعى حزنه المتراكم فهيج حنينه و لهفته و وجده، و ما أن ألهبتْ زفراته الحرَّى حتى جاوبتها دموعه الغزيرة، فتحدث مع شريكة في النوح و عقد مقارنة للحالة الشعورية الانفعالية لكليهما، فهي تنوح من دون أن تذرف دمعة و احدة في حين أن نوح الشاعر كان مصحوبًا بدموع منهمرة بغزارة، و نوحها لم يكن من فقد احبائها، فأفراخها بجانبها و تحت نظرها، أما الشاعر فقد اتعبه البعد و الفراق و ما دونه و دون أفراخه صحاري شاسعة، لذا استنكر نوحها و هي محاطة بأفراخها و اجنحتها توفر لها الطيران حيثما أرادت، الأمر الذي جعل الشاعر يحذرها من النوح من غير شيء فإنها ستلاقي ما لاقاه عندما كان يبكي بقلب صحيح من صبابة و هو بجانب أحبته، حتى بعدت ديارهم و صار يبكي

و قلبة ملكوم. و قد آتت هذه التقنية (المعادل الموضوعي) أُكلها، فقد مرَّ سابقا أن عبد الله بن طاهر سمح له بالعودة لوطنه و أن رزقه يأتيه من دون أن يتكلف عناء السفر.

ج) الحوار:

الحوار في الشعر أداة فنية يفيد منها الشاعر في تعبيره عن تجاربه الحياتية بلغة خاصة مكثفة و مختزلة.(95) يوظفه الشاعر في جزء أو أجزاء من قصيدته يرى أن و جود الحوار فيه أنسب من التقريرية فضلا عن إيصال الفكرة فهو يخلق بوساطته حيوية و جمالاً قد تعجز أداة شعرية أخرى عن توفيره له.(96) و يتخذ الحور في البنية السردية في الشعر نمطين: الأول الحوار الداخلي و هو حوار يدور بين الذات و نفسها و الآخر حوار خارجي و يكون بين شخصين و أكثر.(97) و يلاحظ أن عوف بن ملحم قد اتخذ هذين المسارين في بناء شعره.

فمن الحوار الخارجي قوله و هو يحاور مجموعة من الأشخاص في موضوع الحبِّ:

شكَّل الشاعر هذا الحوار عبر سؤال أثاره على أصحابه ممن تكبد آلام الحب و همه

سألتُ المُحِبينَ الذّين تجشَّموا تباريحَ الحُبُّ في سالفِ الدَّهرِ
فقلتُ لهمْ: ما يذهبُ الحُبُّ بعدما تنشَّبَ ما بينَ الجوانحِ
فقالوا: شِفاءُ الحُبِّ حبُّ تفيدُهُ لآخرَ أو نأي طويلٌ على الهجرِ
أو اليأسُ حتَّى تذهلَ النفسُ بعدما رجتْ طمعًا و اليأسُ عونٌ على الصَّبر(98)

في أيامهم الماضية، ثم انعقد عبر الأفعال (قلت، قالوا) فكشفت هذه الأقوال عن و جهات النظر و تجاربهم فكان جوابهم إمَّا استبدال الحبّ الأول بحبّ أخر أو بالبعد و الهجر و هو كفيل بشفائه و أمَّا بانقطاع الطمع حتى تنسى النفس. و بذلك استطاع من إفراغ معرفتهم في بنية مكثفة كشفت عن تباين و جهات نظرهم التي استخلصوها من خبراتهم السابقة.

و مما صاغه في حوار داخلي قوله:

ما ينزلُ اللهُ بي أمرًا فأكرههُ إلاّ سينزلُ بي من بعدهِ الفرجا
ياربَّ أمرين قد فرَّجت بينهُما منْ بعد ما اشتبكا في الصَّدرِ و اعتَلَجا(99)

من الواضح في هذه الأبيات محاورة الشاعر مع ذاته بدلالة الضمائر(الياء في بي و الهاء في أكرهه)، فهو يمنيها و يصبرها و يذكرها بالأهوال و المصائب التي مرت عليه فكان مصيرها الزوال و الفرج، و يدفعها للصبر مادامت الأمور بيد الله عزَّوجل، و حواره مع ذاته، فتكشف هذه الحوارية عن شخصيته المؤمنة الراضية بالقضاء و القدر.

الخاتمة:

عبر هذه المحطة يمكن ذكر بعض النتائج التي استخلصها البحث من شعر عوف بن ملحم و منها:

- عاش الشاعر في العصر العباسي الأوَّل و كان ملازم لطاهر بن الحسين و ابنه عبد الله معظم حياته، مما اضطره إلى البعد عن أهله و وطنه، و قد عكس ذلك في شعره فجاء محمل بالزفرات و الأنين.

- جاءت موضوعاته الشعرية في المديح و الغزل و الفخر بالنفس و الحكمة و الحنين، و تكاد تكون في معانيها و أفكارها امتداد للموروث القديم.
- يخلو شعره من المقدمات التقليدية التي عرفها الشعر القديم، كما طغت المقطعات الشعرية في شعره، ربما يكون لكون الشاعر مقل أو لقصر نفسه الشعري، أو يعود ذلك لأسباب التأثر بروح العصر المتمدن، و قد يعزى ذلك الأمر إلى ضاع شعره كحال شعر الكثير من الشعراء فكان أن فقدت القصائد الطويلة و من ثم فقدت المقدمات الموروثة معها.
- اعتمد الشاعر في لغته الشعرية السهولة و البساطة و الوضوح، كما أن الفاظه تتسم بالجزالة و القوة في مواضع عديدة من نصوصه الشعرية.
- التزم الشاعر في الموسيقى الشعرية الأوزان الرحبة و البطيئة و الرزنة كبحر الطويل، و ابتعد عما شاع في عصره من الأوزان الخفيفة، و قوافيه جاءت مطلقة و مقيدة صدى لتجاربه و شعوره.
- توسل الشاعر في رسم صوره الشعرية بأدوات فنية جانب فيها التعقيد و الفلسفة، فظهرت و اضحة ذات خيال خصب.

هوامش الدراسة:

[1] _ ينظر: طبقات الشعراء لابن المعتز، تحقيق: عبد الستار أحمد فراج، دار المعارف بمصر، ص :186

[2]- ينظر: فوات الوفيات والذيل عليها، محمد بن شاكر الكتبي تحقيق: إحسان عباس، مجلد: "، دار صادر، بيروت،ص: 385.

[3]- ينظر: المصدر نفسه والصفحة.

[4]- ينظر: المصدر نفسه والصفحة.

[5]- ينظر: شعراء عباسيون، إعداد وجمع وتحقيق: رشدي علي حسين، دار يافا للنشر والتوزيع، عمان، ط 1، 2010، ص: 101

[6]- ينظر: المصدر نفسه، ص: 102.

[7]- ينظر: تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير والأعلام، شمس الدين محمد بن أحمد الذهبي ت: عمر عبد السلام تدمري، دار الكتاب العربي، ط1، 1991، بيروت، ج15 ص: 330

[8]- ينظر: الأعلام، خير الدين الزركلي، دار العلم للملايين، بيروت، لبنان، ط15، 2002 ج5، ص:96، معجم الشعراء العباسيين، عفيف عبد الرحمن، دار صادر، طرابلس، لبنان، ط1، 2000 ص : 349

[9]- ينظر: طبقات الشعراء، ص: 190-189.

[10]- ينظر: عوف بن ملحم الخزاعي حياته وما تبقى من شعره، عبد الله بن صالح الفلاح، بحث منشور في مجلة الآداب بجامعة حلوان، ع: 38، 2015.

[11]- طبقات الشعراء، ص: 186.

[12]- المصدر نفسه، ص: 187.

[13]- المصدر نفسه، ص: 186

[14]- عوف بن ملحم حياته وما تبقى من شعره، ص: 112

[15]- المصدر نفسه، ص: 113.

[16]- كيسوم: قرية تحوي سوق ودكاكين كثيرة، وتضم حصن كبير على تلعة اتخذها نصر بن شبث ملجأ له من المأمون حتى غلبه عبد الله بن طاهرو أزاحه عنه وأنشأ فيها المياه والبساتين. ينظر: معجم البلدان، لأبي عبد الله ياقوت بن عبد الله الحموي مج5، دار صادر، بيروت، ص: 497.

[17]- عوف بن ملحم حياته وما تبقى من شعره، ص: 113.
[18]- المصدر نفسه والصفحة.
[19]- المصدر نفسه والصفحة.
[20]- المصدر نفسه، ص: 119.
[21]- المصدر نفسه، والصفحة.
[22]- المصدر نفسه، ص: 118.
[23]- المصدر نفسه، والصفحة.
[24]- المصدر نفسه، ص:119
[25]- المصدر نفسه، والصفحة.
[26]- طبقات الشعراء، ص :198.
[27]- شعر عوف بن ملحم حياته وما تبقى من شعره، ص:121.
[28]- المصدر نفسه، والصحة.
[29]- المصدر نفسه، ص: 116.
[30]- المصدر نفسه، والصفحة.
[31]- المصدر نفسه، والصفحة.
[32]- المصدر نفسه، ص: 121.
[33]- المصدر نفسه، والصفحة.
[34]- المصدر نفسه، ص: 118.
[35]- ينظر: ديوان الانشاء أو أسلوب الحكيم في منهج الانشاء القويم، السيد أحمد الهاشمي، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط: 2، ص : 105.
[36]- عوف بن ملحم حياته وما تبقى من شعره، ص: 118.
[37]- المصدر نفسه، ص: 116.
[38]- ينظر: دراسات في الشعر العربي، محمد مصطفى هدارة، ج 1، مطبعة التقدم، الإسكندرية، ص: 144
[39]- عوف بن ملحم حياته وما تبقى من شعره، ص:121.
[40]- المصدر نفسه، والصفحة.
[41]- المصدر نفسه، ص: 117.
[42]- ينظر: الشعر في بغداد حتى نهاية القرن الثالث الهجري، أحمد عبد الستار الجواري، مطبعة المجمع العلمي العراقي، ط2، ص: 49 - 50
[43]- عوف بن ملحم الخزاعي حياته وما تبقى من شعره، ص: 117.
[44]- المصدر نفسه والصفحة.
[45]- المصدر نفسه والصفحة.
[46]- المصدر نفسه والصفحة.
[47]- المصدر نفسه والصفحة.
[48]- ينظر: الأمالي، لأبي إسماعيل بن القاسم القالي، ج :1، دار الكتب المصرية، ط: 2 ، 1926 ،ص : 76
[49]- عوف بن ملحم الخزاعي شعره وما تبقى من شعره، ص: 122.
[50]- المصدر نفسه والصفحة.

[51]- شرح نهج البلاغة، لابن أبي الحديد المعتزلي، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، ج16، دار إحياء الكتب العربية عيسى البابي الحلبي وشركاه، ص: 55

[52]- ينظر: معجم البلدان، مج 5، ص:239- 2340

[53]- ينظر: طبقات الشعراء، ص :191.

[54]- ينظر: المصدر نفسه، ص: 191- 192.

[55]- ينظر: الوافي بالوفيات، صلاح الدين خليل الصفدي، ج23، ت: أحمد الأرناؤط وتركي مصطفى، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ط1 ،2001.فوات الوفيات والذيل عليها، محمد بن شاكر الكتبي، ج3 ، ت : إحسان عباس، دار صادر، بيروت، ص : 162.

[56]- شذرات الذهب في أخبار من ذهب لابن عماد شهاب الدين أبي الفلاح الحنبلي، تحقيق محمود الأرناؤط، مج3، دار ابن كثير دمشق - بيروت، ص:68.

[57]- تاريخ الأدب العربي (الأعصر العباسية)، عمر فروخ، ج2، دار العلم للملايين، ط4، 1981، بيروت، ص: 227.

[58]- شعراء عباسيون، ص: 112

[59]- ينظر: ربيع الأبرار ونصوص الاخبار، لأبي القاسم محمود الزمخشري، ت: عبد الأمير مهنا، مؤسسة الأعلمي للمطبوعات، بيروت، ج5، ط1، 1992، ص: 57- 58.

[60]- عوف بن ملحم الخزاعي حياته وما تبقى من شعره، ص: 118.

[61]- ينظر: المقطعات في شعر المتنبي دراسة موضوعية فنية، حسين مزهر محمد، رسالة ماجستير، إشراف: نضال إبراهيم ياسين، جامعة البصرة، كلية التربية،2010-2011 ص:10

[62]- شعراء عباسيون، ص: 112

[63]- ينظر: نفسه والصفحة.

[64]- عوف بن ملحم الخزاعي حياته وما تبقى من شعره، ص: 122.

[65]- المصدر نفسه، ص: 117.

[66]المصدر نفسه، ص: 118.

[67]- ينظر:في الأدب والنقد، محمد مندور، نهضة مصر،القاهرة، ص: 19

[68]- عوف بن ملحم الخزاعي حياته وما تبقى من شعره، ص: 119.

[69]- ينظر: شعراء عباسيون، ص:114- 115.

[70]- ينظر: المصدر نفسه 115.

[71]- ينظر:المرشد إلى فهم أشعار العرب وصناعتها، عبد الله الطيب، مطبعة حكومة الكويت، 1989، ج1، ص: 452.

[72]- عوف بن ملحم الخزاعي حياته وما تبقى من شعره، ص: 120.

[73]- المصدر نفسه، ص: 117.

[74]- ينظر: الأصوات اللغوية، إبراهيم أنيس، مكتبة نهضة مصر، ص: 58.

[75]- ينظر: الخصائص، لابي الفتح عثمان بن جني، ت: محمد علي النجار، ج1، المكتبة العلمية، ص: 68-69.

[76]- عوف بن ملحم الخزاعي حياته وما تبقى من شعره، ص: 122.

[77]- شعراء عباسيون، ص: 116.

[78]ينظر: الأصوات اللغوية، ص: 58.

[79]ـ عوف بن ملحم الخزاعي حياته وما تبقى من شعره، ص: 116.
[80]ـ الثنائيات الضدية بحث في المصطلح والدلالة، سمر الديّوب، المركز الإسلامي للدراسات الاستراتيجية العتبة العباسية المقدسة، ط1، 2017، ص: 36- 37.
[81]ـعوف بن ملحم الخزاعي حياته وما تبقى من شعره، ص: 121.
[82]ـ المصدر نفسه، ص: 119.
[83]ـ ينظر: حلية المحاضرة في صناعة الشعر، لأبي محمد بن الحسن الحاتمي، ت: جعفر الكتابي، ج2، دار الرشيد للنشر، العراق، 1979، ص 239
[84]ـ عوف بن ملحم الخزاعي حياته وما تبقى من شعره، ص:118 .
[85]ـ المصدر نفسه، ص: 121.
[86]ـ المصدر نفسه، ص: 117.
[87]ـ المصدر نفسه، ص: 118.
[88]ـ المصدر نفسه، ص: 122.
[89]ـ المصدر نفسه والصفحة.
[90]ـ المصدر نفسه والصفحة.
[91]ـ المصدر نفسه والصفحة.
[92]ـ ينظر: خزانة الأدب ولب لُباب لسان العرب، عبد القادر بن عمر البغدادي، ت : عبد السلام محمد هارون، ج6، مكتبة الخانجي القاهرة، ط3، 1997، ص: 159
[93]ـ ينظر: المعادل الموضوعي في شعر الدكتور/ زهران جبر، دراسة نقدية تحليلية، بحث منشور في المجلة العلمية للدراسات الإسلامية والعربية للبنين بالقاهرة، جامعة الأزهر، مج: 39، ع:2، ديسمبر2020، ص: 4027.
[94]ـعوف بن ملحم الخزاعي حياته وما تبقى من شعره، ص: 117.
[95]ـ ينظر: آليات السرد في الشعر العربي المعاصر، عبد الناصر هلال، مركز الحضارة العربية، القاهرة، ط1، 2006، ص: 165
[96]ـ ينظر: الشعر العربي المعاصر قضاياه وظواهره الفنية والمعنوية، عز الدين إسماعيل، دار الفكر العربي، القاهرة، 1978، ص 299-300
[97]ـ ينظر: آليات السرد في الشعر العربي المعاصر، ص :156-157.
[98]ـ عوف بن ملحم الخزاعي حياته وما تبقى من شعره، ص:119.
[99]ـ المصدر نفسه، ص: 116.

المصادر والمراجع:

1. الأصوات اللغوية، إبراهيم أنيس، مكتبة نهضة مصر.
2. الأعلام، خير الدين الزركلي،ج5، دار العلم للملايين، بيروت، لبنان، ط15، 2002.
3. آليات السرد في الشعر العربي المعاصر، عبد الناصر هلال، مركز الحضارة العربية، القاهرة، ط1، 2006.
4. الأمالي، لأبي إسماعيل بن القاسم القالي، ج :1، دار الكتب المصرية، ط: 2، 1926.
5. تاريخ الأدب العربي (الأعصر العباسية)، عمر فروخ، ج2، دار العلم للملايين، ط4، 1981، بيروت.
6. تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير والأعلام، شمس الدين محمد بن أحمد الذهبي ت: عمر عبد السلام تدمري، دار الكتاب العربي، ط1، 1991، بيروت.

7. الثنائيات الضدية بحث في المصطلح والدلالة، سمر الديّوب، المركز الإسلامي للدراسات الاستراتيجية العتبة العباسية المقدسة، ط1، 2017.
8. حلية المحاضرة في صناعة الشعر، لأبي محمد بن الحسن الحاتمي، ت: جعفر الكتابي، ج 2، دار الرشيد للنشر، العراق، 1979.
9. خزانة الأدب ولب لُباب لسان العرب، عبد القادر بن عمر البغدادي، ت: عبد السلام محمد هارون، ج6، مكتبة الخانجي القاهرة، ط3، 1997.
10. الخصائص، لابي الفتح عثمان بن جني، ت: محمد علي النجار، ج1، المكتبة العلمية.
11. دراسات في الشعر العربي، محمد مصطفى هدارة، ج 1، مطبعة التقدم، الإسكندرية.
12. ديوان الانشاء أو أسلوب الحكيم في منهج الانشاء القويم، السيد أحمد الهاشمي، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط:2.
13. ربيع الأبرار ونصوص الاخبار، لأبي القاسم محمود الزمخشري، ت: عبد الأمير مهنا، مؤسسة الأعلمي للمطبوعات، بيروت، ج5، ط1، 1992.
14. شذرات الذهب في أخبار من ذهب لابن عماد شهاب الدين أبي الفلاح الحنبلي، تحقيق محمود الأرناؤط، مج3، دار ابن كثير دمشق ـ بيروت.
15. شرح نهج البلاغة، لابن أبي الحديد المعتزلي، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، ج16، دار إحياء الكتب العربية عيسى البابي الحلبي وشركاه.
16. الشعر العربي المعاصر قضاياه وظواهره الفنية والمعنوية، عز الدين إسماعيل، دار الفكر العربي، القاهرة، 1978.
17. الشعر في بغداد حتى نهاية القرن الثالث الهجري، أحمد عبد الستار الجواري، مطبعة المجمع العلمي العراقي، ط2.
18. شعراء عباسيون، إعداد وجمع وتحقيق: رشدي علي حسين، دار يافا للنشر والتوزيع، عمان، ط 1، 2010.
19. طبقات الشعراء لابن المعتز، تحقيق: عبد الستار أحمد فراج، دار المعارف بمصر.
20. عوف بن ملحم الخزاعي حياته وما تبقى من شعره، عبد الله بن صالح الفلاح، بحث منشور في مجلة الآداب بجامعة حلوان، ع: 38، 2015.
21. فوات الوفيات والذيل عليها، محمد بن شاكر الكتبي تحقيق: إحسان عباس، مجلد: "، دار صادر، بيروت.
22. فوات الوفيات والذيل عليها، محمد بن شاكر الكتبي، ج3، ت: إحسان عباس، دار صادر، بيروت.
23. في الأدب والنقد، محمد مندور، نهضة مصر، القاهرة.
24. المرشد إلى فهم أشعار العرب وصناعتها، عبد الله الطيب، ج1، مطبعة حكومة الكويت، 1989.
25. المعادل الموضوعي في شعر الدكتور/ زهران جبر، دراسة نقدية تحليلية، بحث منشور في المجلة العلمية للدراسات الإسلامية والعربية للبنين بالقاهرة، جامعة الأزهر، مج: 39، ع:2، ديسمبر2020.
26. معجم الشعراء العباسيين، عفيف عبد الرحمن، دار صادر، طرابلس، لبنان، ط1، 2000
27. المقطعات في شعر المتنبي دراسة موضوعية فنية، حسين مزهر محمد، رسالة ماجستير، إشراف: نضال إبراهيم ياسين، جامعة البصرة، كلية التربية،2010-2011.
28. الوافي بالوفيات، صلاح الدين خليل الصفدي، ج23، ت: أحمد الأرناؤط وتركي مصطفى، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ط1 ،2001.